معنى حديث: «إن الله خلقَ آدمَ على صورته»

الإيمان

حديث: **«إن الله خلقَ آدمَ على صورته»** [البخاري: 6227] ليس معناه أن صورةَ آدمَ مماثلةٌ لصورةِ الرحمنِ –سبحانه وتعالى–، ولكن معناه أن لآدمَ صورةً مشتمِلةً على صفاتٍ نظيرَ الصفاتِ التي أُثْبِتَتْ للرحمنِ، فآدمُ له وجهٌ يليق به، واللهُ له وجهٌ يليق به، وآدمُ له بصرٌ وسمعٌ ويدٌ ورِجْلٌ على ما يليق به، واللهُ له بصرٌ وسمعٌ ويدٌ ورِجْلٌ على ما يليق به سبحانه وتعالى، فكلٌّ له ما يَخُصُّه وإن اتَّحَدَ الاسمُ. ويشهد لذلك أن في الجنةِ رُمَّانًا وفي الدنيا رمانًا، ولا يلزم من ذلك التماثل إذ ليس في الجنةِ مما في الدنيا إلا الأسماءُ، ومجردُ الاتفاقِ في الاسمِ لا يعني الاتفاقَ في المسمى من كلِّ وجهٍ، وجاءَ في الحديثِ الصحيحِ: **«أولُ زُمْرةٍ تدخُلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ»** [البخاري: 3246]، وليس معنى هذا أن هؤلاء يدخلون الجنَّةَ بهذا الشكلِ المُدوَّرِ الذي لا يَشتَمِلُ على عينٍ ولا أنفٍ ولا فمٍ ولا غيرها، لكِنْ لهم صورةٌ كما أن للقمرِ صورةً. وكذلك الحال في حديث: **«خلق الله آدم على صورته»**، فلا يعني أن الصورة مثل الصورة. والله أعلم.